المحاضرة الحادية عشر: نظرية المسؤولية الاجتماعية

الجذور التاريخية للنظرية:

تميزت الفترة التي سبقت ظهور نظرية المسؤولية الاجتماعية بسيطرة نظرية الحرية على المجتمع الغربي، إذ تميزت بانحرافات سادت في ميدان الصحافة ثم في باقي وسائل الإعلام ونتيجة لذلك ظهرت محاولة لإيجاد بديل لهذه النظرية أو التغيير في بعض أدبياتها، ومن هذه العوامل نذكر:

- أن الصحافة في ظل مبدأ سوق الأفكار الحرة تمكنت من زيادة قوتها ونفوذها حتى أصبحت تابعة لفئة من أصحاب المصالح والمؤسسات التجارية الذين اخذوا يمارسون احتكارات على الأفكار التي تصل للجمهور هذا الأخير الذي أصبح بسبب ذلك لا يستطيع التمييز بين الحقيقة والكذب.
- أن التطورين الاقتصادي والتقني لوسائل الإعلام قلل من قدرة الأفراد والجماعات على المشاركة في هذه الوسائل، مما أتاح الفرصة لوسائل الإعلام أن تسلط الأضواء على فئات مجتمعية دون أخرى.
- تركيز الصحافة واهتمامها بالمضامين الاجتماعية السطحية وإثارة المشاعر والأحاسيس على حساب معنويات الشعب وقيمه.
- الوعي المتنامي بفشل فكرة سوق الأفكار الحرة وعدم قدرتها على الوفاء بالوعود التي قطعها مؤيدوا هذه الفكرة بتلبية حاجات المجتمع

التعريف بالنظرية

تعد نظرية المسؤولية المجتمعية تكييفا لمبادئ الحرية الإعلامية وتوجيهها لخدمة المجتمع من خلال إتباعها لأخلاقيات الممارسة المهنية بما يخدم حرية الفرد والمجتمع مع الاستناد إلى ما اتجهت إليه الوجهة الليبرالية في ضرورة التزام الإعلاميين بمجموعة من المواثيق الأخلاقية التي تعمد إلى تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع مع تقديم وتفسير الأحداث في إطارها بما يحمل من معنى ودلالة

يرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية وعلى وسائل الإعلام أن تقبل القيام بالتزامات معينة تجاه الشعب وذلك من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة مع ضرورة أن تنظم وسائل الإعلام أمورها في ظل إطار القانون والمؤسسات القائمة مع ضرورة تعدديتها و وعرضها لتنوع الآراء والأفكار في المجتمع من خلال إتاحة الفرصة للجميع في النشر والعرض، وأن للجمهور الحق في أن يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عليا، وان الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية.

هدف النظرية:

تهدف هذه النظرية إلى رفع مستوى التصادم إلى مستوى النقاش الموضوعي البعيد عن الانفعال، كما تحرص على الترفيه والحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى

مبادئ النظرية: يلخص **دينيس ماكويل** المبادئ الأساسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية في:

- أن وسائل الإعلام يجب أن تقبل وتنفذ الالتزامات المطلوبة تجاه المجتمع.
- أن تلتزم وسائل الإعلام بالمعايير المهنية عند نقل المعلومات والتحلي بالدقة والموضوعية والأمانة.

- تجنب المضامين التي يمكن أن تؤدي إلى نشر الجريمة والرعب والفوضى الاجتماعية أو توجيه أي اهانة إلى أقليات معينة.
- ضرورة تعدد الوسائل الإعلامية ليعكس ذلك في المقابل تنوع في الآراء مع الالتزام بحق الرد.
- أن التدخل العام يمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة

العناصر المكونة لنظرية المسؤولية الاجتماعية

على اعتبار أن وسائل الإعلام يجب أن تلتزم بالمبادئ الأخلاقية من قبل ممارسيها وفق نظرية المسؤولية المجتمعية فلا بد من توافر ثلاث عناصر لإدراك ذلك وهي:

1. القيام بوظائف وسائل الإعلام: سواء ما تعلق بالوظائف السياسية (كابلاغ المواطنين بكل ما يجري في الحكومة والهيئات الأخرى من خلال ممارسة وظيفة الرقابة)، أو ما تعلق بالوظائف الثقافية (كتدعيم القيم والمحافظة على العادات والتقاليد ومعايير السلوك الايجابية في المجتمع)، إضافة إلى بقية الوظائف من اجتماعية وتربوية تعليمية .....الخ.
2. معرفة المبادئ التي ترشد وسائل الإعلام إلى تحقيق الوظائف السابقة بطريقة ايجابية ومسؤولة.
3. معرفة كل أنواع السلوك التي يجب مراعاتها من الإعلاميين لتحقيق المبادئ الإرشادية في الممارسة الواقعية للمسؤولية الاجتماعية.